(207) فأخذ المشكاة، لاَجل الدلالة على اجتماع النور في بطن المشكاة وانعكاسه إلى جوّ ِ البيت. واعتبار كون الدهن من شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية للدلالة على صفاء الدهن و جودته المو َثر في صفاء النور المشرق عن اشتعاله. وجودة الضياءعلى ما يدل عليه كون زيته يكاد يضىء ولو لم تمسسه نار. واعتبار كون النور على النور للدلالة على تضاعف النور أو كون نور الزجاجة مستمد من نور المصباح. (1) هذا هو حال المشبه به، و إنّ ّما الكلام في المشبه أو الممثل له، فقد طبقت كلّ طائفة ذلك الممثل على ما ترومه، وإليك الاَقوال:

القول الاَوّل: المشبه به هداية ا ، إذ قد بلغت في الظهور والجلاء إلى أقصى الغايات وصارت بمنزلة المشكاة التي تكون فيها زجاجة صافية وفي الزجاجة مصباح يتّقد بزيت بلغ النهاية في الصفاء. وأمّا عدم تشبيهها بضوء الشمس مع أنّه أبلغ، فلاَجل انّ المراد وصف الضوء الكامل وسط الظلمة، لاَنّ الغالب على أوهام الخلق وخيالاتهم إنّما هي الشبهات التي هي كالظلمات، وهداية ا تعالى فيما بينها كالضوء الكامل الذي يظهر فيما بين الظلمات.

القول الثاني: المراد من النور: القرآن، و يدل عليه قوله تعالى: (قَدْ جاءَكُمْ مِنَ ا ِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبين). (2)

_____

1 ـ لميزان: 15|125. 2 ـ المائدة:15.